

147934 - هل يجوز له أن يشهد لنصراني ضربه يهودي ؟

السؤال

شاهدت يهودياً يضرب نصرانياً ، ودعاني هذا الأخير للشهادة ، ماذا أفعل ؟

الإجابة المفصلة

الأصل في أداء الشهادة أنه فرض كفاية ، إذا قام به بعض من شاهد الواقعة ، سقط الإثم عن الباقين ، وقد يصير أداء الشهادة واجباً محتماً على من شاهد الواقعة في حالين :

الأولى : أن يُدعى للشهادة .

الثانية : أن يكون في عدم شهادته تضييع لحقوق المظلوم .

وفي

" الموسوعة الفقهية " (1 / 236) :

للشهادة حالتان : حالة تحمل ، وحالة أداء .

فأما التحمل ، وهو أن يدعى الشخص ليشهد ويحفظ الشهادة : فإن ذلك فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين ، فإن تعيّن بحيث لا يوجد غيره : كان فرضاً عليه .

وأما الأداء ، وهو أن يدعى الشخص ليشهد بما علمه : فإن ذلك واجب عليه ؛ لقوله تعالى

(وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا) البقرة/

282 ، وقوله تعالى (وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا

فَأِنَّهُ آتَمٌ قَلْبُهُ) البقرة/ 283 . انتهى

وفي

(2 / 340) :

وقد

يكون أداء الشهادة فرض عين إذا كان لا يوجد غيره ممن يقع به الكفاية ، وتوقف الحق

على شهادته فإنه يتعين عليه الأداء ؛ لأنه لا يحصل المقصود إلا به .

انتهى

والآيات المذكورة آنفاً تنص على وجوب أداء الشهادة إذا دُعي للشهادة وتعينت عليه ،
وليس فيها ما يدل على الامتناع عن أدائها إن كان المشهود له أو عليه من غير
المسلمين .

قال

الشافعي - رحمه الله - :

والذي أحفظ عن كل من سمعتُ منه من أهل العلم في هذه الآيات : أنه في الشاهد وقد
لزمته الشهادة ، وأن فرضاً عليه أن يقوم بها على والديه وولده ، والقريب والبعيد ،
وللبغيض القريب والبعيد ، ولا يكتم عن أحدٍ ، ولا يحابي بها ، ولا يمنعها أحداً .

”

الأم ” (92 / 7) .

وبحسب السؤال فإننا نرى أنه يلزمك أداء الشهادة على واقعة الضرب بين اليهودي
والنصراني بحسب ما رأيت ، ولا تأثير لدينهما على شهادتك ، على أننا ننبهك إلى أمرين
:

1.

أنه لا يجوز لك القسم بغير الله تعالى حين أداء الشهادة .

2.

أنه يجوز لك عدم الإدلاء بشهادتك إن كان سيترتب عليك ضرر - ولو بغلبة الظن - من
الطرف المشهود عليه .

قال

ابن قدامة - رحمه الله - :

فإن

عجز عن إقامتها ، أو تضرر بها : لم تجب عليه ؛ لقول الله تعالى : (وَلَا يُضَارَّ
كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ) البقرة / 282 .

”

المغني ” (12 / 19) .

وانظر جواب السؤال رقم (

145054) .

والله أعلم